

# الدكتور الرنتيسي حياته حافلة بالجهاد والتضحيات وشهادة كما تمنّاها (تقرير)



الخميس 1 يناير 2004 12:01 م

16/04/2009

## غزة - المركز الفلسطيني للإعلام

تمر علينا ذكرى استشهاد الدكتور المجاهد عبد العزيز الرنتيسي، التي تقع في السابع عشر من نيسان (أبريل) من كل عام. وإن هذه الذكرى كلما مرّت لمعت معها ومضاتٌ جهادية رائعة تميّزت بها حياة الشهيد، فاعتقالٌ وإبعادٌ وتضحياتٌ وتعذيبٌ وصبرٌ وثباتٌ معاني الصمود تجسّدت في مقارعة القائد الفذ لقوات الاحتلال الصهيوني، التي وقفت عاجزة أمام عظمة الرجل الذي انتصر في النهاية ونال ما كان يتمنى وبالطريقة ذاتها التي وصفها قبل استشهاده.

## النشأة والميلاد

ولد الدكتور المجاهد الشهيد عبد العزيز علي عبد الحفيظ الرنتيسي في (23-10-1947م)، في قرية بينا (بين عسقلان ويافا)، حيث لجأت أسرته بعد حرب عام 1948 إلى قطاع غزة، واستقرّت في مخيم خان يونس للاجئين جنوب قطاع غزة، وكان عمره وقتها 6 أشهر، ونشأ الرنتيسي بين تسعة إخوة وثلاث أخوات، وبعد أن تزوج رزقه الله بستة أبناء (ابنين وأربع بنات)، وأصبح بعد ذلك جدًا لعشرة أحفاد.

## المسيرة التعليمية

التحق شهيدنا القائد الفذ في سن السادسة بمدرسة تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، وقد اضطرته ظروف عائلته الصعبة إلى العمل وهو في سن السادسة ليُساهم في إعالة أسرته الكبيرة.

وكان متميزاً في دراسته؛ حيث أنهى دراسته الثانوية عام 1965م وتوجّه إلى جمهورية مصر العربية، وتحديداً مدينة الإسكندرية، ليلتحق بجامعة الطب؛ حيث أنهى دراسته الجامعية بتفوّق، وتخرّج عام 1971م، وعاد إلى قطاع غزة ليعمل في "مستشفى ناصر" المستشفى الرئيسي في خان يونس. وبعد أن خاض إضراباً مع زملائه في المستشفى احتجاجاً على تعمد إدارة الصحة منعه من السفر لإكمال دراستهم العليا، تمكّن من العودة إلى الإسكندرية ليحصل على درجة الماجستير في طب الأطفال، وفي عام 1976 عاد إلى عمله في المستشفى.

## مناصب إدارية

شغل الدكتور الرنتيسي عدة مواقع في العمل العام؛ منها عضوية هيئة إدارية منتخبة في المجمع الإسلامي، وعضو الهيئة الإدارية المنتخبة لعدة دورات في "الجمعية الطبية العربية" في قطاع غزة إلى أن اعتقله عام 1988م قوات الاحتلال الصهيوني وهو عضو في الهلال الأحمر الفلسطيني. عمل محاضراً في "الجامعة الإسلامية" في مدينة غزة منذ عام 1986م بعد إقصائه تعسفياً من قبل الاحتلال عن عمله في المستشفى عام 1984م وعدم السماح له بالعودة إليه ثانية، وقد كتب ضابط ركن الصحة الصهيوني على ملفّه (لا يسمح له بالعودة إلا بكتاب خطي من وزير الدفاع).

## الرنتيسي في سجون الاحتلال

واعتقل الرنتيسي عام 1982م بعد أن قاد "الجمعية الطبية" في إضراب عن دفع الضرائب لسلطات الاحتلال استمرّ ثلاثة أسابيع احتجاجاً على الضريبة المضاعفة؛ فُرضت عليه الإقامة الجبرية خلاله، وقد حدثت انتفاضة فلسطينية في قطاع غزة خلال هذه الفترة تضامناً مع الأطباء. انتسب الرنتيسي إلى جماعة الإخوان المسلمين ليصبح أحد قادتها في قطاع غزة ويكون أحد مؤسسي حركة المقاومة الإسلامية "حماس" في غزة عام 1987م. وكان أول من اعتقل من قادة الحركة بعد إشعالها الانتفاضة الفلسطينية الأولى في التاسع من ديسمبر 1987م؛ ففي (15-1-1988م) جرى اعتقاله لمدة 21 يوماً بعد عراكٍ بالأيدي بينه وبين جنود الاحتلال الذين أرادوا اقتحام غرفة لصدهم عن الغرفة، فاعتقلوه دون أن يتمكنوا من دخول الغرفة. وبعد شهر من الإضراف عنه تم اعتقاله بتاريخ (4-3-1988م)؛ حيث ظل محتجزاً في سجون الاحتلال لمدة عامين ونصف العام؛ حيث وُجّهت إليه تهمة المشاركة في تأسيس وقيادة "حماس" وصياغة المنشور الأول للانتفاضة، بينما لم يعترف في التحقيق بشيء من ذلك فحوكم على قانون "تامير" ليطلق سراحه في (4-9-1990م)، ثم عاود الاحتلال اعتقاله بعد مائة يوم فقط بتاريخ (14-12-1990م)؛ حيث اعتقل إدارياً لمدة عام كامل.

## الإبعاد إلى مرج الزهور

وفي (17-12-1992) تم إبعاد الدكتور الرنتيسي مع 416 مجاهداً من نشطاء وكوادر حركتي "حماس" و"الجهاد الإسلامي" إلى جنوب لبنان؛ حيث برز كناطقٍ رسميٍّ باسم المُبعدين الذين رابطوا في مخيم العودة في منطقة مرج الزهور وتعبيراً عن رفضهم قرار الإبعاد الصهيوني ولإرغام سلطات الاحتلال على إعادتهم، وقد نجحوا في كسر قرار الإبعاد والعودة إلى الوطن وإغلاق باب الإبعاد إلى يومنا هذا.

اعتقلته سلطات الاحتلال فور عودته من إبعاده في مرج الزهور، وأصدرت محكمة صهيونية عسكرية عليه حكمًا بالسجن لمدة ثلاث سنوات ونصف السنة، ليفرج عنه في (21-4-1997م) بعد انتهاء مدة الحكم[]

#### الدفاع عن ثوابت الشعب الفلسطيني

وخرج من المعتقل ليلبّش دوره في قيادة حركة المقاومة الإسلامية "حماس" التي كانت قد تلقّت ضربةً مؤلمةً من السلطة الفلسطينية عام 1996م، وأخذ يدافع بقوة عن ثوابت الشعب الفلسطيني ومواقف الحركة الخالدة، ويشجّع على النهوض من جديد، ولم يَرُقْ ذلك للسلطة الفلسطينية التي قامت باعتقاله بعد أقل من عام من خروجه من سجون الاحتلال بتاريخ (10-4-1998) بضغطٍ من الاحتلال كما أقرّ له بذلك بعض المسؤولين الأمنيين في السلطة الفلسطينية، وأفرج عنه بعد 15 شهرًا بسبب وفاة والدته وهو في المعتقلات الفلسطينية، ثم أعيد إلى الاعتقال بعدها ثلاث مرات ليُفرج عنه بعد أن خاض إضرابًا عن الطعام، وبعد أن قُصف المعتقل من قِبل طائرات العدو الصهيوني وهو في غرفةٍ مغلقةٍ في السجن المركزي في الوقت الذي تم فيه إخلاء السجن من الضباط وعناصر الأمن خوفًا على حياتهم؛ لينتهي بذلك ما مجموعه 27 شهرًا في سجون السلطة الفلسطينية[]

وحاولت السلطة اعتقاله مرتين بعد ذلك، ولكنها فشلت بسبب حماية الجماهير الفلسطينية لمنزله[]

#### الرتبسي يُتم حفظ القرآن الكريم

الدكتور الرتبسي تمكّن من إتمام حفظ كتاب الله في المعتقل عام 1990 بينما كان في زنازقةٍ واحدةٍ مع الشيخ المجاهد أحمد ياسين، وله قصائدٌ شعريّةٌ تعبّر عن انغراس الوطن والشعب الفلسطيني في أعماق فؤاده، وهو كاتب مقالٍ سياسيٍّ نشرتها له عشرات الصحف، كما وأمضى معظم أيام اعتقاله في سجون الاحتلال وكل أيام اعتقاله في سجون السلطة في عزلي انفرادي[]

#### محاولات اغتيال وشهادة

تعرّض الدكتور الرتبسي لعدة محاولات اغتيالٍ من قِبل قوات الاحتلال الصهيوني؛ حيث كشفت حركة "حماس" محاولةً لاغتيال الرتبسي نجا منها قبل ثلاثة أسابيع من استشهاده، وأكدت مصادرٌ في الحركة أن الشهيد الدكتور كان قد تعرّض لمحاولة اغتيالٍ في اليوم الثالث من اغتيال الشيخ أحمد ياسين وقد نجا منها بأعجوبة[] وكان الدكتور عبد العزيز الرتبسي قائد حركة "حماس" في قطاع غزة، قد استشهد بعد تعرّضه لمحاولة اغتيالٍ استهدفته عندما كان يسير في سيارةٍ وسط مدينة غزة مساء السبت (17-4-2004) أسفرت عن استشهاد اثنين من مرافقيه[]

وأضاف المصدر في حركة "حماس" أن جهاز الأمن الذي يتولّى حراسة وتأمين الأجواء الأمنية له قد رصد عددًا من العملاء راقبوا الدكتور عبد العزيز الرتبسي، وكادت أن تنجح في الإيقاع به، وقد تم رصد هؤلاء العملاء ومعرّفتهم، إلا أن الحركة رفضت الحديث عن العملية الفاشلة إلا بعد تأكيد هذه المحاولة من قِبل أجهزة الأمن الصهيونية بإعيد استشهاد الدكتور الرتبسي[]

وكان الرتبسي على رأس القائمة الصهيونية التي وُضعت من قبل الأجهزة الأمنية الصهيونية المعدة للاغتيال[]